

الحليم [] أسماء الجمال و الجلال [] | رمضان 2202

دكتور خالد أبوشادي 1

خالد أبوشادي

الحليم. ورد هذا الاسم في القرآن الكريم احدى عشرة مرة. وجاء مرة واحدة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حليم حلي ستير. يحب الحباء والستر. فاذا اغتسل احدكم فليسنتر - [00:00:00](#)

اول معنى اسم الله الحليم. قال الغزالى الحليم هو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة امره. ثم لا يستفزه الغضب ولا يعتريه الغيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش. كما قال تعالى - [00:00:18](#)

الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من داراه فهو الحليم ذو الصفح والانانة. فلا يستفزه جهل الجاهلين ولا عصياني المسرفين والحلم قرین الحكمة فلا يكون الحليم الا حكيمها يضع الامور في نصابها. وهو قرین العلم كذلك. فلا يكون حلم الحليم عن جهل - [00:00:38](#)

ولعباده حاشاه. ولذا قال في كتابه يربط بين العلم والحلم. وكان الله حليما حليما. والحلم قرین القدرة كذلك. لأن الحليم اذا لم يكن قادرًا كان حلمه متلبسا بالعجز والضعف. فالعجز - [00:01:06](#)

عن المعاقبة لا يسمى حليما بل هو مقهور لا يملك دفع الاذى عن نفسه فضلا عن غيره. ولذا صدق المتنبي حين قال كل هن من اى بغير اقتدار حجة لاجى اليها اللئام. وقد اطلق الجاحظ على الحلم مع القدرة لقب اشرف الحلم - [00:01:26](#)

فقال والحمد لله اشرفهم حلمك عن من هو دونك. فحلمك عن من هو دونك شرف لكن حلمك عن من هو اقوى منك او اغنى منك هو في حقيقته ضعف وجبن وعجز. حلم الكرام. كتب احمد خالد توفيق في صفحاته الشخصية تحت هذا العنوان - [00:01:46](#) في خمسة من اغسطس لعام الفين وخمسة عشر كانت تلك الطبيبة غاية في الثراء. وهذه الاسرة تملك نفوذا هائلا. وقد ادرك رؤساؤها انها لا تهاب احدا ولا شيئا. لذا كانوا حذرين معها. لهذا تركوها في سلام وراحوا يمارسون وفاحتهم وسلطتهم على من هم اصغر شأننا او افقر او اقل نفر - [00:02:06](#)

كانت الحاجة زينب مريضة في القسم في الستين من العمر. ثياب ممزقة رثة ومرض عضال اسمه تصلب الجلد ادى لتساقط انانمها كمن اصيب بالجذام. كما ان كبدتها لم يكن على ما يرام. ذات يوم كانت الطبيبة مشغولة جدا - [00:02:31](#)

لم تقم بالمرور على هذه الحالة. ويبدو ان العجوز طلبت منها اشياء فلم تفعلها. فراحت تلومها بكل ضيق خلق الشيخوخة المعهود لقد تعالى صوتها حتى سمعه الجميع وشتمت الطبيبة واهانتها مرارا. فوجئت بالطبيبة الثرية التي لا تطيق ربع كلمة من - [00:02:51](#) من مدير المستشفى والتي يرجف الرؤسae لدى رؤيتها. فوجئت بها تطرق برأسها في خجل وندم. وتكرر انا اسفة يا امي سامحيني هزني هذا المشهد كثيرا وظلت اجتره ليلا ونهارا. كان بوسعها نصف المريضة او طردها - [00:03:11](#)

في اي لحظة لكنها ادارت لها خديها تصفعهما كما تشاء. كلنا ضعيف متراخي وديعا كالارنب مع رؤسائه او القادرين على ايدائه بينما هو قاس وقع صارم مع من هم اضعف منه. المعجزة الحقيقة وذروة النبل هما ان تصير ضعيفا وديعا مع من - [00:03:31](#)

تقدر على ايدائهم وتدميرهم. بينما تعامل الرؤسae بكبرياء وكرامة. الدرس الثاني المستفاد من هذه القصة ان الحلم نبيلا نافعا عندما تستطيع الا تكون حليما الفارق بين الحليم والصبور. وفارق كبير بين الحليم والصبور من الخلق. فالحلم يكون مع القدرة ولا يشترط ذلك في الصبر - [00:03:51](#)

فقد يكون الصابر عاجزا لا حيلة له بعكس الحليم. وفارق اخر اورده صاحب روح البيان فقال وكان الاحنف يضرب وبه المثل في الحلم وهو يقول اني صبور ولست بحليم. والفرق بين الحليم والصبور ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور - 00:04:15 كما يؤمنها في صفة الحليم يعني ان الصبور يشعر بأنه يعاقب في الاخرة بخلاف الحليم والله حليم ولو لا حلمه ومغفرته لزلزلت السماوات والارض من معاishi العباد قال ربي فان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا - 00:04:35 والسؤال ما مناسبة ذكر الحلم هنا؟ والجواب لان السماوات والارض همت بعقوبة الكفار بالعقوبة التي استوجب لها بجنابتهم فامسكتهما الحليم سبحانه مع انه لو اذن للسماء لقصفهم ولو اذن للارض لابتلاعهم - 00:05:13 لكن وسعهم حلم الله ومغفرته. انه كان حليما غفورا. قال ابن القيم وفي الاية اشعار بان السماوات الارض تهم و تستأذن بالزوال لعظم ما يأتي به العباد فيمسكتهما الله بحلمه ومغفرته - 00:05:33

ثانيا من علامات حلم الله واحد امهال الكفار في الحديث القدسي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله يشتمني ابن ادم وما ينبغي له ان يشتمني ويذنبني وما ينبغي له. اما شتمه فقوله ان - 00:05:52 اني ولدا واما تكذيبه فقوله ليس يعيديني كما بدأني. يقول الامام ابن القيم متتعجب من فعل العبد الحقير حلم الرب الكريم وهو سبحانه مع هذا الشتم له والتكذيب يرزق الشاتم المكذب ويعافييه ويدفع عنه ويدعوه الى جنته - 00:06:13 ويقبل توبته اذا تاب اليه ويبدلها بسيئاته حسناوات ويلطف به في جميع احواله. ويؤهله لارسال رساله ويأمرهم بان يبنينوا له القول ويرفقوا به وقد قال تعالى في شأن اعدائه الذين حرقوا اولياءه وهم احياء - 00:06:33 ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود. قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والرحمة وقد قيل في مأثور الحكم في شأن سبب الحلم اوكت اسباب الحلم رحمة الجهال - 00:06:54

وهل هناك اجهل منبني ادم؟ ولذا يحلم علينا ربنا الحليم ان وضع نفسك في نفس الموقف ان اذى احدهم اقاربك او عائلتك واصبحت المسألة ثارا. فلو عاقبتم فلک كل الحق - 00:07:25

قال وما عليك في المعاقبة بالمثل. اما الله فما احلمه سبحانه ولا احد اكثرا قبولا للمعاذير منه. ولذا يدعوك الى التوبة اثنان امهال العصاة كم انعم الله على عباده العصاة فلم يعاجلهم بالعقوبة رغم استحقاقهم لها ومهما عظمت ذنبهم وتكررت ولكن - 00:07:40 ويؤخرهم ويمهلهم المهلة تلو الاخرى. قال ابن القيم وهو الحليم فلا يعادل عبده بعقوبة ليتوب من عصياني وقد اخبر سبحانه عن تأخيره عقاب من اذنب من عباده فقال تعالى ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليه من دا - 00:08:07 ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فإذا جاء اجهلهم لا يستأذرون ساعة ولا يستقدمون فلو اخذ الله عصاةبني ادم بمعاصيهم لما ترك على الارض مخلوقا يدب على الارض وقد اشار عمر بن الخطاب الى بعض هذا فقال - 00:08:35

ان الرجف من كثرة الزنا وان قحوط المطر من قضاة السوء وائمة الجور والامهال من اجل نعم الله على الخلق وهو الا يعجل الحليم لهم عقوبات الذنوب ليفتح باب التوبة فيصلح العبد ما افسد - 00:09:09

يبقى مين اثم وجعل الله من علامات امهاله ان ملك السينات يرفع القلم ست ساعات لا يكتب خطيئة العبد فان تاب والا كتبها سينه واحدة قال صلى الله عليه وسلم ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ. فان لما واستغفر الله - 00:09:27

ما قالها والا كتبت واحدة وهذا الحلم لا يشمل العصاة وحدهم بل يشمل اشرف الانبياء. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يؤاخذني الله اهو ابن مريم بما جنت هاتان؟ يعني الابهام والتي تليها؟ لعذبنا. ثم لم يظلمنا شيئا - 00:09:47

فماذا نقول نحن اصحاب الخطايا والبلايا في حلم الحليم بنا والله در الشاعر حين قال انا عبدك الجاني وانت المالك ان لم تسامحي فاني هالك. يا من تدارك طول جهلي حلمه ذخري - 00:10:10

اشري عفوك المتدارك مولاي اسررت القبيح وظاهري حسن وانت بحجب سترك مالك حسبي خسارا ان تراني مسرفا ويظن هذا الخلق

اني ناسك ولهذا كان من جميل دعاء عبد الله ابن نعلبة البصري - 00:10:27

اللهم انت من حلمك تعصى فكأنك لا ترى وانت من جودك وفضلك تعطي فكأنك لا تعصى. واي زمان لم تعصك فيه سكان ارضك فكنت عليهم بالغفو عوادا وبالفضل جوادا ثلاثة امهال الطغاة. قال ابن الجوزي - 00:10:47

لقد تأملت امرا عظيما انه عز وجل يمهد حتى كأنه يهمل. فترى ايدي العصاة مطلقة كانه لا مانع. فاذا زاد بصوت ولن ترعوا العقول اخذ اخذ جبار وانما كان ذلك الامهال ليبلو صبر الصابر وليملي في الامهال للظالم. فيثبت هذا على صبره ويجزى هذا بقيبح فعله - 00:11:07

وقال في موضع اخر قد تبفتح العقوبات وقد يؤخرها الحلم. والعاقل من اذا فعل خطيئة بادرها بالتوبه. فكم مغور بامهال العصاة لم يمهل ويتعجب الناس من حلم الحليم على الطغاة الذين احرقوا اصحاب الاخدود وساموهم اشد العذاب. والجواب ان هذا لا يخلو من حكمة. فلو - 00:11:31

انزل الله للظالمين العذاب بحرقهم في نار الدنيا لكان هذا في حقهم عذابا مخففا. فهي في النهاية جزء من سبعين جزءا من نار الاخرة وقد ضربت بماء البحر سبع مرات. ولو لا ذلك ما انتفع بها. كما قال ابن عباس - 00:11:55

وهوئاء الطغاة بظلمهم للمؤمنين يستحقون عذابا اشد وابقى. وهذا لا يكون الا في جهنم انا اعتدينا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها. وحكمة اخرى من وراء حلم الله على الطغاة من عامر بن يهودة برجل قد صلبه الحاج ف قال يا رب ان حلمك عن الظالمين قد اضر بالمضطهدين - 00:12:13

فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة. فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين. واذا مناد ينادي حلمي عن الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين اربعة قبول الاعذار - 00:12:40

لان الحليم اكثرا من يقبل الاعذار ويحب من خلقه من قبل الاعذار. ففي الحديث ليس احد احب اليه المدح من الله ولا احد اكثرا معاذير الله فان الله يقبل اعذار المسيئين والمذنبين. وقد اعذر الى عباده ابتداء بارسال الرسل وانزال الكتب. وجعل لهم من الرغائب - 00:12:59

والزواج لما لا حصر لها لان لا يكون للناس على الله حجة في عدم استجابتهم لامرها. ثم انه اعذر اليهم انتهاء اعذارهم ودؤوبتهم بايسرا عمل. ندم وعزم على عدم الرجوع الى الزلل - 00:13:24

خمسة بين حلم الله وحلم البشر حلم المخلوقين لم يكن معهم في الصغر. ثم اكتسبوه مع العقل عند الكبر. وقد يتغير هذا الحلم بالمرض او الغضب او الظروف القاسية المتغيرة. وفي النهاية يفني حلم العبد بموتة وثناءه. ولكن حلم الله لا يزول. لان الله حي لا - 00:13:42

يموت. والمخلوق قد يحلم مع انسان بحبه دون انسان. وفي موقف دون موقف. ويحلم احيانا عمن لا يقدر على عقوبته والحليم سبحانه متعال عن كل هذه النقائص وعلامات العجز ثالثا فادعوه بها عبادة وعملا - 00:14:06

واحد دعاء المستغيثين. وذلك بسؤال المؤمن ربه بهذا الاسم العظيم الحليم. قائلا يا حليم اعف اني واصفح واستر هب لي من حلمك ما تكفيني به وتنجني من عذابك اثنان حلمك على الجاهلين. يعامل الله الحليم من عباده بالحلم. كلما ازدلت حلم ازداد حلم الله بك وكل - 00:14:25

ما يحتاج هذا الغوث لاننا اصحاب ذنوب ومعاصي ونخشى منها العاجلة بالعقوبة. فاذا احبيت ان يحلم الله عليك ولا يعجلك بالعقوبة فالحلم انت على خلقه ولا تعجل عليهم بالعقوبة. ومن ذكر كثرة عصيائه لربه وتواتر - 00:14:52

حلم الله عليه سكن غضبه على من خالف امره كان عون بن عبدالله بن عتبة اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك بموالك انت تعصيني وانا اعصي الله فاذا اشتدت غضبك - 00:15:12

قال انت حر لوجه الله والحلم صفة لا تكشف الا عند الغضب او مع اشتعال نار الخصومة. وقد قيل من يدعى الحلم اغضبه لتعرفه. لا يعرف قلم الا ساعة الغضب - 00:15:27

ان الله حليم يحب الحلم في عباده. ولذا صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاششج ابن عبد القيس ان فيك لخلصتين يحبهما الله. الحلم والاناة واثبت النبي صلى الله عليه وسلم محبة الحليم لعبد الحليم فقال ان الله يحب الغني الحليم المتعطف ويبغض البديع - 00:15:46

فاجر السائل الملح قال الماوري فالحلم من اشرف الاخلاق واحقها بذوي الالبان لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد. واجتناب الحمد. ويكتفي الحلم فضلا وشرفا ان الله سبحانه وتعالى تسمى به - 00:16:10

سمى نفسه الحليب. قال رجاء بن أبي سلمة الحلم ارفع من العقل لأن الله تسمى به الحلم خصلة مكتسبة وليس عادة. روى الخطيب في تاريخ بغداد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - 00:16:28

وسلم قال انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتوقى الشر يقهى الحلم أعلى درجة من كظم الغيظ قال الغزالى الحلم افضل من كظم الغيظ. لأن كظم الغيظ عبارة عن التحلم اي تكفل الحلم - 00:16:47

ولا يحتاج الى كظم الغير الا من هاج غيظه. ويحتاج فيه الى مجاهدة شديدة. ولكن اذا تعود ذلك صار ذلك اعتيادا. فلا يهيجه الغيظ وان هاج فلا يكون في كظمه تعب. وهذا هو الحلم الطبيعي وهو دلالة كمال العقل واستيلائه. وانكسار - 00:17:09

الغضب وخضوعها للعقل ويكون ابتداؤه التحلم وكظم الغير تكلفه. ويعتاد ذلك حتى يصير خلقا مكتسبا للحلم وقاية من الزلل. قال معاوية رضي الله عنه لرجل شهد عنده بشهادة كذبت. فقال الاعرابي ان - 00:17:29

المتزمل في ثيابك. فقال معاوية هذا جزاء من يعجل. وقال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ثم عاقبه. كراهيته ان يعجل في اول غضبه - 00:17:50

الحلم يكفر انصارك على من سفه عليك. قال علي رضي الله عنه حلمك على السفيه يكثرا انصارك عليه والمعنى ان الانسان قد يبتلى بسفهه يرمي كلاما يجرح او يتصرف تصرفا يؤذني. فان قابله الانسان بسفهه فقد نزل الى - 00:18:07

الى مستواه. وان سكت عنه واعرض تولى الناس الدفاع عنه والانتصار له ولذا قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل - 00:18:27

الحلم ينزع فتيل الانفجار. قال معاوية بن أبي سفيان يابني امية قارى قريشا بالحلم فوالله ان كنت لالقى الرجل في الجاهلية يوسعني شتما واوسعه حلما فارجع وهو لي صديق استنجد به فينجدني واثيره - 00:18:43

فيثور معي وما دفع الحلم عن شريف شرفه ولا زاده الا كرما ثلاثة حب رب العالمين وكيف لا وقد توات رحيمه على عباده العصاة فكيف بالطائعين؟ ولذا كان الحسن كثيرا ما يردد اللهم لك الحمد على حلمك - 00:19:02

كبعد علمك ولد الحمد على عفوك بعد قدرتك رابعا فادعوه بها مسألة وطلبا. يا حليما ذا انا احلم على المذنبين وتجاوز عن المسرفين ولا لا تعجل بعقوبتك عبادك الخاطئين. يا حليما ذا انا حلمك على الظالمين كان يفتن المستضعفين. فعجل بالفرج يا رب - 00:19:22

العالمين يا حليما جاءنا ارزقنا الحلم عند المقدرة وارزقنا العفو عند القوة. يا حليما ذائن ارزقنا اما على من اساء في حقنا واذنب واعتدى علينا واغضب - 00:19:47